ة البعث
ب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
شعبة الدراسات اللغوية

الجهود النحوية واللغوية للزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه

أطروحة لنيل درجة الماجستير
في النحو والصرف

إعداد
خديجة الدالاتي

بإشراف
الأستاذ الدكتور : عبدالإله نبهان

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد تجوالي المفيد والممتع في حديقة غنّاء من حدائق اللغة العربية – حديقة النحو واللغة – بصحبة عالم جليل من علمائها، وبعد سنوات من العمل ، أزفت لحظة الحصاد ، التي حلمت بها زمناً .

ولا يسعني الآن إلا أن أحمد الله وأشكره أن مكنني من السير في طريق العلم، وهيّأ لي سبل النجاح، آملة أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى.

وأتقدم بالشكر لكل الأيادي البيضاء التي قدمت لي المساعدة والدعم .

فإليك أستاذي الجليل الدكتور عبد الإله نبهان عظيم شكري وبالغ تقديري ، عرفاناً بجميلك وتقديراً لجهودك ، ولكل ما خصصتني به من علمك وعملك .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذين الفاضلين؛ الدكتورة منى إلياس ، والدكتور سمير معلوف ، اللذين تفضلا بقراءة البحث ، ومناقشته لسد ثغراته وإقالة عثراته .

وشكري لجميع السيدات و الآنسات في مكتبة كلية الآداب لما قدمنه لي من مساعدة .

وفي الختام ، كل الشكر وكل الحب لمن كان لي خير معين ، وخير رفيق ، وخير صديق ، فأضاء درب الحياة بابتسامته المشرقة..... زوجي الحبيب .

ولمن تحملوا انشغالي عنهم طوال الأيام الماضية ، النجوم التي تنير سماء حياتي..... أولادي الأحبة.

ونسأل الله التوفيق في كل الأمور .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب (دراسات لغوية)

قسم اللغة العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة البعث .

المرشحة

خديجة الدالاتي

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts (linguistic studies) Department of Arabic faculty of art and humanities , Al-Baath university .

Candidate

Khadeja Aldalaty

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريح

أصرح بأن هذا البحث " الجهود النحوية واللغوية للزجاج في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) " لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة ، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى .

المرشحة

خديجة الدالاتي

Declaration

I hereby declare that this work (AL Johood Alnahawia walloagawia liZzajjaj fi ketabehe many alquraan wa eraboho) has not been accepted for any degree , nor is it being submitted concurrently for any other degree .

Candidate

Khadeja Aldalaty

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهادة

نشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به المرشحة خديجة الدالاتي تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الإله نبهان في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة البعث ، وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص .

المرشحة — المشرف

خديجة الدالاتي — عبدالإله نبهان

Certificate

It is hereby certificate that the work describe in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of Pr.Dr Abdul elah nabhan A teacher in the department of Arabic , Faculty , of Arts and Humanities , Al-Baath university , and that all information taken from other research has been acknowledged in the text .

Candidate — Supervisor

Khadeja Aldalaty — PROF,DR

Abdul elahe Nabhan

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مخطط البحث

مقدمة

الفصل الأول **الزجاج وعصره**

نسبه ونشأته

مولده ووفاته وموطنه

أشياخه وتلامذته ومعاصروه

ملامح عصره

خلقه وثقافته

صلته بالخلفاء

مؤلفاته

منهجه في تأليف كتابه

الفصل الثاني **جهوده النحوية والصرفية**

مذهب الزجاج النحوي

تأثره بسيبويه والخليل

ولعه بالحذف و التقدير

القياس النحوي

العلة النحوية

من أرائه الخاصة

المسائل الصرفية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث الجهود اللغوية في كتابه

أساليب تناوله المادة اللغوية بالبحث

آراء لغوية للزجاج

القراءات القرآنية والقراءات الشاذة وموقف

الزجاج منها

التفسير والتفسير النقلي

- الإسرائيليات

- أسباب النزول

موقفه من مجاز أبي عبيدة

الاحتجاج بالحديث الشريف

سعة الشواهد

الخاتمة نتائج البحث

أ- مكانته النحوية

ب -- مكانته اللغوية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

الحمد لله على ما أنعم والشكر على ما أوْلى ، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى جميع أنبيائه ورسله ، دعاة الهدى ومصابيح الرشاد . وبعد :

فبعد طول تفكير وإنعام نظر في موضوع أتقدم به لنيل درجة الماجستير، في النحو والصرف ، وقع الاختيار على كتاب (معاني القرآن وإعرابه) وما ذلك إلا لأن صاحبه ؛ الزجاج ، من أئمة النحو في عصره ، فهو غصن رطيب من تلك الشجرة المباركة التي رسخت جذورها في التربة العربية .

كان الغرض من دراسة هذا الكتاب تعرف منهج الزجاج في الدراسة والبحث ، والوقوف على آرائه الخاصة ، والمقارنة بينها وبين آراء من خالفهم ممن سبقوه ، ولذلك كان لزاماً عليّ استنطاق نصوص الكتاب للوقوف على أهم خصائص شخصية الزجاج العلمية ، وعلى أبرز تلك الآراء ، التي نراها مبثوثة في كثير من أمهات كتب العربية ، كالإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للأنباري ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري،والخصائص ، والمحتسب ، سر صناعة الإعراب لابن جني ، والإيضاح في علل النحو للزجاجي ،وغيرها كثير . أما عن مواضع استشهاد ابن منظور في لسان العرب بآراء الزجاج وأقواله ، فلنحدث ولاحرج .

ومن مسوغات هذا البحث أني لم أجد أية دراسة شاملة ومنشورة عن الزجاج ، على نمط الدراسات التي ظهرت عن سيبويه والفراء والمبرد وغيرهم من أعلام النحو .

كل هذا شجعني على إنشاء هذه الدراسة عن هذا العَلَم ، ودفعني إلى العناية بهذا الكتاب ، وبثّ فيّ الرغبة لدراسته وتحليله.

أما طريقة العمل في هذا البحث ، فكانت على النحو الآتي :

قسمت البحث إلى مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة .

تحدثت في المقدمة عن المسوغات والأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا العالم لدراسة أحد أهم كتبه ، والطريقة التي اتبعتها في في هذه الدراسة .

أما الفصل الأول ، فدرست فيه سيرة الزجاج : نسبه ونشأته ، وأشياخه وتلامذته ، وملامح عصره ، وخلقه وثقافته ، وصلته بالخلفاء ، ومؤلفاته ، ومنهجه الذي اتبعه في كتابه موضوع الدراسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتناولت في الفصل الثاني جهود الزجاج النحوية والصرفية ، فبينت مذهبه النحوي ، ومدى تأثره بسيبويه والخليل ،وولعه بالحذف والتقدير، وصور القياس النحوي عنده ، وطريقة تناوله لظاهرة العلة النحوية ، وبعض آرائه الخاصة التي اشتهر بها،

وأخيراً ، تطرقت إلى أهم المسائل الصرفية التي يذخر بها الكتاب .

وخصصت الفصل الثالث لدراسة جهود الزجاج اللغوية ، وأهم الخصائص التي امتاز بها في هذا المجال ، فبينت أبرز الأساليب التي اتبعها في تعامله مع المادة اللغوية ، وأود الإشارة هنا إلى أني قد استفدت في بعض هذه الأفكار من كتاب (الظواهر اللغوية في تفسير الطبري) لأستاذي الدكتور سعد الكردي .

كما بينت أهم آرائه اللغوية التي انتشرت فيما بعد ، في ثنايا كتب لاحقيه ، وأهمها آراؤه الجريئة في الاشتقاق ، فكأنه كان يعبّد الطريق أمام من سيأتي بعده من العلماء كابن جني، الذي عُني عناية كبيرة بهذا الموضوع ، فأظهر له إعظاماً ، وأبدى به كلفاً. ثم تطرقت إلى موقفه من القراءات القرآنية والقراءات الشاذة ، وموقفه من مجاز أبي عبيدة ، وموقفه من الاحتجاج بالحديث الشريف .

وختمت البحث بخاتمة موجزة أثبت فيها أهم معالم شخصية الزجاج النحوية واللغوية فجاءت بسيطة ، مبوبة ، مركزة .

وأخيراً ، آمل أن أكون قد وفقت لما ذهبت إليه ، وإلا ، فحسبي أني حاولت جاهدةً القيام بذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خديجة الدالاتي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول : الزجاج وعصره

١- نسبه ونشأته .

٢- أشياخه وتلامذته .

٣- ملامح عصره .

٤- خلقه وثقافته .

٥- صلته بالخلفاء .

٦- مؤلفاته .

٧- منهجه في التأليف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول : الزجاج وعصره .

١- **نسبه ونشأته** : هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحق الزجاج[١]. ولكن ، خالف بعض المؤرخين هذا الرأي الغالب في نسب الزجاج ، فقيل : هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج [٢] أما حاجي خليفة فذهب إلى أن اسم أبيه (السري) وذلك عند ذكر مؤلفات الزجاج [٣]، وجعله مرة أخرى (محمد السري) [٤]وفي موضع آخر (محمد)[٥].

وقد سكتت كل المصادر بخصوص نشأة الزجاج ، فلم تتحدث عن طفولته و يفاعته ، وكان في شبابه يعمل في خراطة الزجاج ، فاشتهت نفسه النحو[٦] ، فبالغ في الدرس والعلم إلى أن أصبح من أئمة النحو واللغة في عصره . وسيتم بيان ذلك لاحقاً .

٢ - **مولده ووفاته وموطنه** : لم تختلف الروايات في اسم الزجاج فقط ، وإنما اختلفت كذلك في تاريخ ولادته ووفاته . وأغلب المصادر تشير إلى أفول نجم هذا العالم الفذ في سنة إحدى عشرة وثلاثمئة للهجرة[٧] .

ولكن بعض هذه المصادر ،حصرها في جمادى الآخرة[٨] ، وآخر جعلها في جمادى الأولى[٩].

---

[١] بغية الوعاة :١٧٩،تاريخ بغداد: مج٦/٨٩، طبقات النحويين واللغويين :١١١،نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٨٣ ، البداية والنهاية :ج١١/ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة: ج٣/٢٠٨، الأعلام: مج١/ ٤٠ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان :ج٢/١٧١ ، كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ، الصفحة (م) من مقدمة التحقيق ، معجم المؤلفين: مج١/٣٣.

[٢] الفهرست :٩٠

[٣] كشف الظنون : ١/٤٤٨ ، ٥٧٥ و ٢/ ١٤٢٨، ١٤٤٦، ١٤٥٩، ١٤٦١، ١٧٣٠، ١٩٨٠.

[٤] السابق ٢/١٣٩١.

[٥] السابق ١/١٦٤، ٧٢٣ و ٢/١٣٩٩، ١٤٣٨، ١٤٤٧، ١٤٥١، ١٤٥٥، ١٦٣٠.

[٦] بغية الوعاة ١٧٩، تاريخ بغداد مج٦/٩٠، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١٨٣، البداية والنهاية ج١١/١٤٨.

[٧] الأعلام : مج١/٤٠، معجم المؤلفين : مج١/٣٣.

[٨] النجوم الزاهرة: ج٣/٢٠٩، بغية الوعاة : ١٨٠ ، نزهة الألباء :١٨٣، تاريخ بغداد : ج٦/٩٣.

[٩] البداية والنهاية : ج١١/١٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما ابن النديم فيجعل وفاة الزجاج سنة عشر و ثلاثمئة[1] . و يتأرجح تاريخ وفاته في بعض المصادر الأخرى بين ٣١٠ و٣١١ و ٣١٦ [2].

أما حاجي خليفة فطوراً يجعلها في سنة ٣١٠ [3] وحيناً في سنة ٣١١[4].

وبناءً على ما تقدم ، فإن تاريخ ولادته سيتأرجح أيضاً بين عامي ٢٣٠ و ٢٤١[5]وما ذلك إلا لأنه سئل عن سنه عند الوفاة فعقد سبعين . أي أشار إلى أنه بلغ من العمر سبعين سنة[6]. وقيل بلغ الثمانين[7] وذكر ابن خلكان و بروكلمان أنه بلغ نيفاً وثمانين سنة[8] .

وعليه ، يكون قد عاش سبعين أو ثمانين سنة ، وعاصر تسعة خلفاء عباسيين ، لأنه ولد أيام المتوكل على الله ، الذي خلف الواثق سنة ٢٣١ للهجرة [9]وتوفي في خلافة المقتدر بالله الذي قتل سنة٣٢٠ للهجرة[10] وعندما آذنت شمس الزجاج بالمغيب ، قال – وكان هذا آخر ما سمع منه - : "اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) "[11].

وقد ولد الرجل ومات في بغداد[12] ، وكان يترل بالجانب الغربي من بغداد ، في الموضع المعروف بالدويرة [13].

٣–أشياخه وتلامذته ومعاصروه :

أ – **أشياخه** : كان الزجاج أحد شيوخ علوم العربية في عصره ، وذلك لتميزه في ميداني التعلم والتعليم ، فقبل أن يجلس في حلقته ويدرس النحو لتلامذته ، تلقى علومه على أساتذة عظام وعلماء

---

[1] الفهرست:٩٠.
[2] فعلت وأفعلت، الصفحة (ن) من مقدمة التحقيق ، وفيات الأعيان : مج١/٥٠، بروكلمان ج١٧١/٢.
[3] كشف الظنون : ٤٤٨/١، ٥٧٥ ، ١٣٩٩/٢، ١٤٢٨، ١٤٣٨، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٥١، ١٤٥٥، ١٤٥٩، ١٤٦١، ١٦٣٠، ١٩٨٠.
[4] السابق ١٣٩١/٢، ١٤٣٨، ١٧٣٠.
[5] الأعلام : مج١/٤٠ ، فعلت وأفعلت ، الصفحة (ن) من مقدمة التحقيق .
[6] بغية الوعاة : ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي : ج١٢/١.
[7] البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : ٥٩.
[8] بروكلمان : ج١٧١/٢، وفيات الأعيان : مج١/٥٠.
[9] الكامل في التاريخ : مج ٥ / ٢٧٨.
[10] السابق : مج٦/ ٢٢٠.
[11] بغية الوعاة : ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي : ج١٢/١.
[12] الأعلام : مج١/٤٠ .
[13] كتاب فعلت وأفعلت ، الصفحة (م) من مقدمة التحقيق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أفذاذ . فبداية ، تتلمذ لثعلب الكوفي (٢٠٠- ٢٩١) [١]الذي فاق من تقدم من الكوفيين ، وكان ثقة صدوقاً ، حافظاً للغة ، عالماً بالمعاني[٢] . ثم انتقل إلى حلقة المبرد (ت ٢٨٥ أو ٢٨٦) [٣]الذي كان رأس نحاة البصرة في زمانه ، كما كان ثعلب

رأس نحاة الكوفة[٤] .

فكأنه تمثل قول القائل :

أَيَا طالِبَ العِلْمِ لا تَجْهَــلَنْ ... وَ عُــذْ بِالمُبَرِّدِ أَوْ ثَعْــلَبِ

تَجِدْ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الوَرى ... فَلا تَــكُ كَالجَمَلِ الأَجْرَبِ

عُــلومُ الخَــلائِقِ مَــقْرونَةٌ ... بِهَذَيْنِ في الشَّــرْقِ وَالمَغْرِبِ [٥]

وعن ظروف هذا الانتقال إلى حلقة المبرد ، يحدثنا الزجاج قائلاً : "لما قَدِمَ المبرد بغداد جئت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب ، فعزمت على إعناته ، فلما فاتحته ألجمني بالحجة ، وطالبني بالعلة ، وألزمني إلزامات لم أهتدِ إليها ، فتيقنتُ من فضله واسترجحتُ عقله ، وأخذت ملازمته"[٦]

إذن ، بعد هذه الحادثة انتقل الزجاج من حلقة ثعلب إمام نحاة الكوفة إلى حلقة المبرد ، شيخ أهل النحو والعربية الذي أقنعه بغزارة علمه وفصاحة لسانه ، فقال لأصحابه : " عودوا إلى الشيخ ــ أي ثعلب – فلست مفارقاً هذا الرجل" وحبس نفسه على ملازمة المبرد ، لايفارقه إلا خمسة أيام في الشهر ، فيتقوت بذلك الشهر كله[٧] .

وكان أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه[٨] ، وكان المبرد مولعاً بالعلل والأقيسة ، وكانت المعيارية طاغية على آرائه النحوية ، وبها يناظر خصمه ثعلباً في مجالس العلماء وقصور الأمراء[٩] ، وهي السلاح الذي شهره على الزجاج ، والشبكة التي صرفه بها من حلقة أستاذه ثعلب[١٠] .

---

[١] بروكلمان :ج٢/٢١٠.
[٢] طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٤٢.
[٣] بروكلمان : ج٢/١٦٤ . وقد أكثر الزجاج من النقل عن المبرد والتأثر به ، ينظر مثلا :
١/٤٠٠، ٤٣١، و ٢/ ٨، ٣٢ ،٧٨، ..... و ٣/٢٧٩، ..... و٤/٣٢٠، ٣٦٣، ..... و ٤/٤١٢، و ٥/٤٦.
[٤] السابق نفسه .
[٥] معجم الأدباء : ١٩/ ١١٤ .
[٦] نزهة الألباء : ١٧١.
[٧] طبقات النحويين واللغويين : ١٠٦.
[٨] معجم المؤلفين : مج١/٣٣.
[٩] الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ،د.حلواني : ٤٠٦.
[١٠] السابق ، والنحو العربي ، د.مازن مبارك : ٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عدّ كارل بروكلمان الزجاجَ أشهر تلاميذ المبرد[1] .

وعن التحاقه بركب المبرد ، نقرأ قوله : " كنت أخرط الزجاج ، فاشتهيت النحو ، فلزمت المبرد لتعلمه ، وكان لا يعلم مجاناً ، ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها[2] ، فقال لي : أي شيء صناعتك ؟ قلت : : أخرط الزجاج ، وكسبي في كل يوم درهم ودانقان[3] ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي ، وأنا أعطيك كل يوم درهم وأشرط لك أني أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموت بيننا ، استغنيت عن التعليم أو احتجت إليه " ثم يقول : " فلزمته وكنت أخدمه في أموره ، ومع ذلك أعطيه الدرهم ، فينصحني في العلم حتى استقللت " [4].

وذهب أصحاب كتب التراجم إلى أنه لم يقطع عن المبرد ذلك الدرهم حتى مات [5] — أ ي المبرد — بيد أني وقعت على خبر مفاده أن الزجاج إبان خدمته لدى الوزير القاسم - كما سيمر بنا لاحقاً — انشغل مدة بأمور الوزارة ونسي أستاذه ، وقطع عنه ما كان تعوّده منه ، فعاتبه المبرد على ذلك ، فاعتذر منه ، ورجع إلى عادته في صلته[6] .

ويبدو أن المبرد كان شحيحاً بعلمه ،[7] إذ في تاريخه أن المتوكل والفتح ابن خاقان ، وزيرَه ، كانا يجزلان له العطاء ، حتى إذا توفيا أجرى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر ، حاكمُ بغداد ، راتباً شهرياً ، ويُتوفى ، فيتابع أخوه عبيد الله الذي خلفه على بغداد إجراء الرواتب عليه ، وهو مع ذلك كله لا يتورع عن أن يأخذ من طالب فقير درهماً كل يوم[8].

وبغض النظر عن المناظرات التي كانت تدور بين المبرد وثعلب ، وعن الاختلافات في الآراء[9] ،نقرأ قول المبرد : " أعلمُ الكوفيين ثعلب "[10]

---

[1] بروكلمان : ج٢/ ١٧١.
[2] أي يبذل من علمه بمقدار ما يُعطى من الأجر .
[3] هو سدس الدرهم و الدينار ، والجمع دوانق ودوانيق . (لسان العرب : دَ نَقَ)
[4] تاريخ بغداد : مج٦/٩٠، نزهة الألباء:١٨٣، وبروكلمان: ج٢/١٧١، وبغية الوعاة: ١٧٩ .
[5] بروكلمان : ج٢/١٧١ ، البداية والنهاية : ج١١ / ١٤٨ .
[6] طبقات النحويين واللغويين : ١١١- ١١٢ .
[7] جاء في طبقات النحويين واللغويين / ١٠٦ : كان من أبخل الناس بكل شيء .
[8] العصر العباسي الثاني ، د . ضيف : ١١٨- ١١٩ .
[9] مجالس العلماء للزجاجي ، تح : عبد السلام هارون ، المجلس ٤٩ / الصفحة ٨٤- ٨٥ ، المجلس ٥٠/ الصفحة ٨٦- ٨٧ ، المجلس٥٣ / الصفحة ٩١ ، المجلس ٥٦ / الصفحة ٩٨- ٩٩ ، المجلس ١٥٦ /الصفحة ٢٦٥- ٢٦٦ .
[10] نزهة الألباء : ١٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الرغم من دراسة الزجاج على ثعلب أولاً ، قبل انتقاله إلى حلقة المبرد ، فإنه يتعصب لأستاذه الثاني ضد أستاذه الأول ، ربما اعترافاً منه بفضل الثاني على الأول وتميّزه . وهو يفضل المبرد والمذهب البصري عموماً على ثعلب ومدرسته الكوفية .

وأمثل على ذلك بقول الزجاج :" دخلت على أبي العباس ثعلب في أيام المبرد ، وقد أملى شيئاً من المقتضب ،فسلمت عليه ، وعنده أبو موسى الحامض (ت ٣٠٥)[١] ، وكان يحسدني شديداً ، ويجاهرني بالعداوة ، وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة ، فقال لي ثعلب : قد حُمِل إليّ بعض ما أملاه هذا الخالدي (يعني المبرد) فرأيته لا يطوع لسانه بعبارة ، فقلت له : إنه لا يشك في حسن عبارته اثنان ، ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك ، فقال : ما رأيته إلاّ أَلكَنَ متغلّقاً "[٢].

ثم يتطاول الحامض في مهاجمة سيبويه ، فينبري الزجاج للدفاع عنه ،مستشهداً على ذلك بشواهد مختلفة مؤكداً صحة ما يذهب إليه سيبويه ، ثم يتوجه بالكلام إلى ثعلب قائلاً : "..... ولكن هذا أنت يا ثعلب ، عملتَ كتاب الفصيح للمبتدي المتعلم ، وهو عشرون ورقة ، أخطأت في عشرة مواضع منه ..... " ويفصّل هذه المواضع مستشهداً بكلام العرب ، ويتابع الزجاج خبره : " فما قرئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علمي ، ثم بلغني أنه سئم ذلك فأنكر كتاب الفصيح أن يكون له "[٣].

وإضافة إلى هذين العلمين المبرّزين تتلمذ الزجاج على ذروتي النحو العربي السامقتين ، أعني : الخليل و سيبويه . وذلك من خلال دراسته المتعمقة لكتاب سيبويه ، و تبحره في معانيه ، وأقيسته وعوامله وعلله ، حتى برع فيه من بين كل أصحابه ، وصار يقول عن نفسه : " إذا تأملتُ الأمثلة من كتاب سيبويه تبيّنتُ أنه أعلمُ الناس باللغة "[٤] ، وكان أبو العباس المبرد لا يقرئ أحداً كتاب سيبويه حتى يقرأه على الزجاج ويصحح به كتابه ، حتى إ ن المَبْرَمان (ت ٣٤٥) كان يقرأ كتاب سيبويه على المبرد ثم يقول : قال الزجاج[٥] .

وغني عن التعريف أن كتاب سيبويه يضم بين دفتيه آراء مؤلفه إضافة إلى آراء أستاذه الخليل .

---

[١] بغية الوعاة : ٢٢٦.
[٢] المزهر : ٢٠٢/١.
[٣] معجم الأدباء : ١٣٧/١ ــ ١٤٣.
[٤] طبقات النحويين واللغويين : ٧٣.
[٥] طبقات النحويين واللغويين : ١٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : المجلد الرابع والستون ، الجزء الثالث ، تموز ١٩٨٩، مقالة بعنوان : (جولة جامع العلوم الأصبهاني الباقولي مع أبي علي الفارسي في الحجة) للدكتور : محمد الدالي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهرس

مقدمة		١ ٢
الفصل الأول	**الزجاج وعصره**	٣ ٤٠
	نسبه ونشأته	٤
	مولده ووفاته وموطنه	٤
	أشياخه وتلامذته ومعاصروه	٥
	ملامح عصره	١٦
	خلقه وثقافته	١٨
	صلته بالخلفاء	٢٥
	مؤلفاته	٢٦
	منهجه في تأليف كتابه	٣١
	بعض المآخذ على منهج التحقيق	٣٩
الفصل الثاني	**جهوده النحوية والصرفية**	٤١ -- ١٨٤
	مذهب الزجاج النحوي	٤١
	تأثره بسيبويه والخليل	٥٨
	ولعه بالحذف و التقدير	٧٧
	القياس النحوي	٩٦
	العلة النحوية	١١٥
	من آرائه الخاصة	١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	المسائل الصرفية	١٦٨
الفصل الثالث	الجهود اللغوية في كتابه	١٨٥ ٣٢٨
	أساليب تناوله المادة اللغوية بالبحث	١٨٦
	آراء لغوية للزجاج	٢٣٣
	القراءات القرآنية والقراءات الشاذة وموقف الزجاج منها	٢٦٣
	التفسير والتفسير النقلي	٢٨٧
	-- الإسرائيليات	٢٩٧
	-- أسباب النزول	٣٠٤
	موقفه من مجاز أبي عبيدة	٣٠٧
	الاحتجاج بالحديث الشريف	٣١٥
	سعة الشواهد	٣٢٧
الخاتمة		٣٣٠ -- ٣٣٢
ثبت باسماء المصادر والمراجع		٣٣٣ - ٣٥٦
الفهرس		٣٥٧--٣٥٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit